الفصل الثانى والعشرون

الصحف السرية

يصاحب الاحتلال الأجنبى أو تقييد الحريات العامة أو محوها فى بلد ما ، تيارات سياسية خفية ، كانشاء الجماعات السرية وتأليف جمعيات الارهاب والفوضى ، ومؤامرات الاغتيال ، وتوزيع المنشورات الثورية ، واصدار الصحف السرية .

وكان من آثار احتلال دول المحور للبلاد الأوروبية فى خلال الحرب العالمية الثانية « ١٩٣٩ - ١٩٤٥ » أن صدرت الصحف السرية خلف الغشومة النازية الفاشية وحسبنا أن نذكر من هذا أنه قد صدرت فى فرنسا صحف سرية تبين كل مظاهر الفكر منها جريدة « بير حكيم » التى كانت تقوم كذكرى لحرب ليبيا ، حين حمى الفرنسيون المقاتلون تحت قيادة الجنرال « كوينيج » جناح الجيش الثامن .

وكان فى كل مقاطعة فى فرنسا ، صحف أسبوعية ونصف شهرية تطبع فى أماكن سرية خفية ، ولعل أكبر مظاهر التحدى الذى

فعلته تلك الصحف ، ما كتبته جريدة « لا فرانس تيرين » — و « تيرير » كلمة فرنسية معناها « مطلق النار ، أو الرامى بالرصاص » وهو اسم اقتبسته عن العصابات الفرنسية التى طاردت الجيوش الألمانية فى الحرب الفرنسية البروسية — فقد نشرت هذه الجريدة تحت اسمها هذه الكلمات : « جريدة نصف شهرية إذا أمكن ، وإذا سمحت كياسة البوليس وبيير لافال »

أما جريدة « ليبراسيون » أى « التحرير والانقاذ » فقد ذكرت أنها لسان حال رجال المقاومة الفرنسية .

وكانت تتولى جريدة «فرانس دابور» — أى فرنسا فى الخارج» نقل أنباء وحركات الوطنيين فى فرنسا .

وكان أهم ما تعنى به هذه الصحف هو إذاعة النشرات الحربية بانتظام ،وتلخيص التقارير والأخبار العسكرية فى دقة تامة وعناية

وكانت « فالمى » أولى الصحف السرية التى تعتبر رمزاً للمقاومة الفرنسية . . . وكانت أول عهدها عبارة عن منشورات صغيرة تلصق على الجدران ، وتحمل عبارات قصيرة بسيطة مثل « يحيا دى جول » . . . أما أول نسخة صدرت منها فى شكل صحيفة فقد طبعت بمجموعة من الحروف المصنوعة من المطاط التى يلعب بها الأطفال

ونشرت منها ٥٠ نسخة فقط ، استغرق طبعها شهراً كاملا .

أما فى اليونان فكان هناك ١٣ صحيفة سرية تكون فيما بينها شبكة مطردة الاتساع والانتشار . ولمعظم هذه الصحف مصادر وثيقة للانباء ، فكانت تنشر باستمرار أنباء الحركات فى الميدان الروسى ، وفى شمال أفريقيا ، وفى كل مكان .

أما فى بولندا فكانت الصحف السرية أكثر من ٥٠٠ صحيفة ، ومع أن الانصات للاذاعات الأجنبية كان جريمة تعاقب عليها السلطات المحتلة بالأعدام ، فان هذه الصحف السرية كانت تنشر معظم الأخبار الحديثة التى تذاع من الخارج ، وهى إلى جانب العناية بالأنباء كانت تنشر مقالات سياسية ، وبحوثا تاريخية وطرائف فكاهية ، كما أنها كانت تعنى بنشر أسماء أعوان « الجستابو » السريين وأسماء الأشخاص الذين يتعاونون مع الألمان ، ولقد استطاعت الحركة السرية فى بولندا — بما هى عليه من تضامن وتكاتف — أن تجعل الشعب البولندى فى حالة تأهب واستعداد لمواجهة الموقف ، حين يشن الهجوم العام .

وفى تشيكوسلوفاكيا لعبت الصحافة السرية دوراً عظيم الاهمية ، فى الايام الاولى للاحتلال الالمانى ، قبيل اندلاع نار الحرب

الحاضرة ، حين أحس التشيكوسلوفاكيون أنهم غدوا فى معزل عن الاصدقاء بعد « اتفاقية ميونيخ » وأن الميدان قد خلا للدعاوى النازية ، فكان للصحافة السرية نصيب الاسد فى مكافحة هذه الدعاوى . ولقد يكون من العسير إحصاء الصحف التى تنشر فى الخفاء ، ولكن هناك خمسا منها — على أقل تقدير — تصدر بانتظام ، حاملة فى جرأة واصرار لواء الجهاد . . .

وليست أهمية الدور الذى تلعبه الصحافة السرية فى النتيجة النهائية للحرب ، بالامر الذى يحتاج إلى إيضاح . وقد لخصت هذه الاهمية إحدى الصحف اللندنية المعروفة فى هذه الكلمات : « ان الحقائق التى عرفت عن الصحافة الأوربية السرية ، لتبعث الامل فى نفوس الحلفاء والخوف فى قلوب النازيين . . . إن المقاومة السرية فى أوربا لتنمو اليوم فى ضوء من الحقائق الثابتة ، التى تصل إلى المشرفين على إذكاء جذوة هذه المقاومة ... وإن الاخبار الصادقة لهى المورد الاولى لرى الامل الذى يختلج فى الصدور باقتراب يوم الحرية »

الصحف البوليسية

الصحف البوليسية نوعان : الأول صحف حرة تنشر أهم أنباء البوليس ونشاطه وتحقيقاته والقضايا الجنائية والقصص البوليسية المثيرة أما النوع الثانى فتصدره إدارات البوليس ومدارسه كصحف رسمية . ومن هذا جريدة البوليس جازيت فى انجلترا ، فهى تساعد على استتباب الأمن والضرب على أيدى المجرمين والأشرار ومطاردتهم والقبض عليهم . ويقوم بتحرير هذه الجريدة مفتشو البوليس ، ومع أنها تصدر مرة فى الأسبوع فانها تتكلف نحو ١٧٠٠٠ جنيه فى السنة وتحتوى الـ « بوليس جازيت » على بعض أشياء هامة لا يسمح للجمهور بالاطلاع عليها . وهى توزع عادة على مراكز البوليس فى جميع أنحاء انجلترا والمستعمرات .

ومن بين أقسامها قسم خاص بنشر صور الهاربين من المجرمين والفارين من الجيش والبحرية ويعمد (الكونستبلات) ورجال البوليس الى قطع هذه الصور ولصقها فى الجاميع التى يحتفظون بها معهم ، وبذلك يسهل عليهم تعقب هؤلاء الفارين والتعرف عليهم .

وهناك قسم آخر خاص بوصف السيارات المسروقة وأرقامها ، وتوزع منه نشرة على شركات السيارات ومحطات البنزين والجراجات .

وقسم ثالث خاص بوصف الأشياء الثمينة المسروقة وصورها مثل التحف الفنية والمجوهرات وما أشبه ذلك . وتوزع نشرة منه على تجار المجوهرات حتى إذا ما حضر اليهم بعض اللصوص ليبيعوهم أشياء مسروقة عرفوها فى الحال فيتصلون بالبوليس ويلقى القبض على السارقين .

جريدة الغجر

أصدر الغجر منذ عامين جريدة كانت عنوانها أمة الغجر فكانت أول مظهر من مظاهر استقلال الغجر كشعب .

وعدد الغجر فى رومانيا يزيد على المليون . وقد حدث أثناء الاحصاء العام الذى أجرى فى رومانيا فى العام الماضى أن اعتبر الغجر (لأول مرة) جنسا من الأجناس المستقلة وكانوا قبل ذلك يعتبرون رومانيين كما لا يزال الغجر المقيمون فى هنغاريا يعتبرون هنغاريين وقد عقد فى ترنسلفانيا (رومانيا) مؤتمر خاص توافد عليه الغجر من جميع أنحاء العالم . وكان الغرض من هذا المؤتمر هو دعوة الشعب الغجرى الى الاتحاد والعمل على رفعه من المستوى الذى تردى فيه . وكان رئيس هذا المؤتمر هو الدكتور نيكوليسكوا الأستاذ بجامعة (كريوفا) وقد نشر هذا الأستاذ فى جريدة الغجر

مقالا رنانا ناشد فيه كبار الموظفين الرومانيين الذين يشغلون مناصب هامة فى الدولة والذين هم من أصل غجرى أن يصرحوا بحقيقتهم وألا يخجلوا من نسبتهم الى الشعب الغجرى .

النساء والصحافة

انتظم فى سلك الصحافة فى مصر والبلاد الأخرى ، الكثيرات من ربات القلم والصحفيات ، ووضح أن الصحافة احدى المهن التى توفق فيها المرأة . كذلك هناك صحف تخصصت للحديث عن المرأة والحركة النسائية وجمعيات الأمهات والسيدات .

وفى مصر الاتحاد النسائى الذى كانت ترأسه المرحومة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى ، والحزب النسائى وجمعية السيدات المسلمات ، وجمعية الشابات المسيحيات ولكل جهة صحيفتها ومحاضراتها

مؤتمرات ومعارض صحفية

وعقدت مؤتمرات ومعارض عديدة للصحف . ونذكر فيما يلى ما عقد منها أخيرا على سبيل المثال :

أذيع فى ١٨ مايو سنة ١٩٤٧ من ليك سكسس (نيويورك) أن كلا من أمريكا وفرنسا قد قدمت مقترحات خاصة بتعزيز حرية الصحافة إلى اللجنة المختصة بحرية الأنباء والصحف فى هيئة الأمم المتحدة، وستبدأ اللجنة عملها فى ١٩ مايو ومهمة هذه اللجنة هى اعداد جدول أعمال المؤتمر الدولى الخاص بحرية الصحافة والمنتظر عقده فى عام ١٩٤٨

هذا والمقترحات الفرنسية تقضى بأن يرتبط أعضاء هيئة الأمم المتحدة بالتزامات تكفل لجميع الشعوب حرية الاطلاع على الأنباء ولكنها تعمل فى الوقت نفسه على حمايتها من سوء استغلال هذه الحرية . ويقترح الفرنسيون إنشاء هيئة دولية تنظر فى الشئون الخاصة بالصحف على نمط محكمة الشرف التى أنشئت منذ ١٦ عاما فى لاهاى ، ولكنها لم تضطلع بمهمتها اطلاقا

أما المقترحات الأمريكية فتتلخص فيما يلى :

أولا — تسهيل جمع الأخبار ونشرها فى أنحاء العالم .

ثانيا — احترام حق جميع الشعوب فى الاطلاع على أنباء دقيقة شاملة .

ثالثا — انشاء هيئة من المراسلين الأجانب فى جميع المراكز

الرئيسية فى العالم تعمل طبقا لقواعد اخلاقية تسترشد بها

حرية الصحافة فى هيئة الأمم المتحدة

أدرجت لجنة حرية الصحافة التابعة لمنظمة « هيئة الأمم المتحدة » لاجتماع الدورة الجديدة ما يأتى :

١ ـ حرية دخول مراسلى الصحف من الدول التابعة للمنظمة وتنقلهم فى جميع الأقطار .

٢ ـ الغاء المراقبة الصحافية ، وايجاد أجور للبرقيات الصحافية لا تميز فيها لجميع الدول .

٣ ـ زيادة التسهيلات اللازمة لتزويد جميع المراسلين بالأخبار

٤ ـ دراسة الوسائل اللازمة لتحسين مواد الأخبار

هذا وقد طلبت المنظمة من حكومة لبنان ملاحظاتها على هذه الأمور .

وقد أرسلت اللجنة فى عام ١٩٤٧ هذا البرنامج المقيد فى جدول الأعمال إلى الحكومات المنضمة للهيئة ، واستطلعت هذه الحكومة رأى نقابات الصحافة ، وأعدت ملاحظاتها وبعثت بها الى اللجنة

لكى تكون موضع المناقشة فى الدورة الجديدة .

مؤتمر الصحافة الدولى فى براغ

عقد مؤتمر الصحافة الدولى أولى جلساته بقاعة سلوفنسكى ببراغ فى تمام الساعة التاسعة من صباح يوم ٣ يونيو سنة ١٩٤٧ . وبلغ عدد الدول التى اشتركت فى المؤتمر نحو ٣٣ دولة . ورأس جلسات المؤتمر المستر كينيون (انجلترا) . وشهد حفلة الافتتاح وزير الخارجية التشيكوسلوفاكية المسيو جان مازاريك ومحافظ براغ وجميع الملحقين الصحفيين بمفوضيات الدول الأجنبية .

وبعد اعلان افتتاح المؤتمر ألقى المسيو مازاريك خطاب ترحيب بالأعضاء نوه فيه بأهمية حضور من ينوبون عن هيئة الأمم المتحدة واشتراكهم فى أعمال المؤتمر . وكان من أهم ما جاء فى خطاب مازاريك قوله :

« انكم تمثلون آراء مختلفة وتشريعات اجتماعية متباينة ووجهات نظر متعارضة فيما يتعلق بمعنى حرية الصحافة ولذلك نتوقع أن تكون مناقشاتكم مليئة بالفائدة والحياة . . . وانه ليسرنا حقا أن يتقابل هنا مؤيدو آراء سياسية واجتماعية متعارضة وأن يتناقشوا

ويبحثوا . . . فان الذى يفيد من هذا كله هو القارىء العادى للصحف الذى لا يعرف ماوراء العناوين التى يقرأها ! »

وأضاف المسيو مازاريك إلى هذا أن العالم وقد مر خلال مرحلتين فى وادى الظلام والموت يستحق اليوم أن نعفيه من تجربة ثالثة ولذلك فان المثل الأعلى الذى يتطلع اليه الناس جميعا فى هذه الأعوام هو أن يكتب لهم قادة الرأى ما يصح أن يطلق عليه اسم « أنشودة السلام » .

ووجه الوزير الكلمة الى الصحفيين قائلا : « وأنتم الذين ستقومون بوضع هذه الأنشودة ، ثم ناشدهم ألا يسخروا من هيئة الأمم المتحدة أو يجعلوا منها أضحوكة إذ أنها ليست فى الحاضر سوى الطريق المؤدى إلى الهدف وإذا كان لا بد لهم أن ينتقدوها فليكن الهدف من نقدها البناء لا الهدم .

ورحب بالأعضاء بعد ذلك رئيس اتحاد الصحافة التشيكوسلوفاكية

ثم خطب رئيس المؤتمر شاكرا للحكومة والشعب التشيكوسلوفاكى ترحيبهما وكرم ضيافتهما وكان مما قاله : « إن المؤتمرات تعقد اليوم فى براغ بمعدل مؤتمر واحد فى كل أسبوع . وبهذا أمكن تشيكوسلوفاكيا أن تغزو العالم كله ! » .

وبدأ سكرتير الاتحاد الدولى للصحافة بعد ذلك بعرض تقريره

وكان مما جاء فيه أن عدد الدول التى اشتركت فى الاتحاد ، بعد المؤتمر الأول الذى عقد فى كوبنهاجن فى العام الماضى ، قد بلغ ٣٢ دولة ، وأن هناك ثلاث اتحادات وطنية لا تزال الطلبات المقدمة منها للانضمام إلى الاتحاد الدولى موضع النظر ، وهناك خمس دول تشترك فى المؤتمر بصفة « عضو مراقب » .

ولما عرض على المؤتمر الطلب المقدم من نقابة الصحفيين فى مصر للاشتراك فى الاتحاد الدولى دعى الأستـــاذ فرج جبران للكلام فتحدث عن نقابة مصر وتاريخ انشائها وخلاصة قانونها . ثم اختتم كلامه طالبا من المؤتمر الموافقة على قبولها عضوا فى الاتحاد الا أن رئيس المؤتمر عارض فى ذلك وقال فى حديثه إنه يلاحظ أن المادة ٨ من قانون انشاء نقابة الصحافة فى مصر تنص على أن مجلس النقابة يجمع بين ستة من أصحاب الصحف وستة من المحررين مما يتعارض تمام المعارضة مع قوانين اتحادات العمال .

وعاد مندوب مصر الى الكلام فقال : وإن كانت هذه المادة تتعارض كما يقول الرئيس مع دستور اتحادات العمال فانه يرجو ألا تقف حجر عثرة فى سبيل قبول طلب نقابة مصر ، ووعد بأن يعرض الأمر بعد عودته مع زميله إلى مصر على مجلس النقابة ليعيد بحث الموضوع ويقرر مايحسن عمله .

وتكلم رئيس الوفد البولندى فى المؤتمر فقال انه يرى تعارضا فى قانون نقابة مصر بين الأغراض التى تقوم من أجلها النقابات وبين قبول أصحاب الصحف فى نقابة واحدة مع المحررين ، ولكنه مع ذلك يرى قبول طلب مصر ما دام المتحدث بالنيابة عن وفدها قد وعد باعادة بحث الموضوع فى مصر على هذا الضوء .

ولكن رئيس المؤتمر اقترح احالة طلب مصر على اللجنة التنفيذية لبحثه ، فوافق المؤتمر على ذلك

ولما كانت حالة نقابة الصحافة فى ايران تشبه تماما حالة مصر من هذه الوجهة فقد أحيل طلب ايران أيضا الى اللجنة التنفيذية

وتقرر قبول الطلبات المقدمة من فلسطين واليونان وبلغاريا والمجر ويوجوسلافيا وفنزويلا والفيليبين . كما قبل المؤتمر بعد مناقشة استغرقت نصف يوم الطلب المقدم من الصحفيين للانضمام الى اتحاد الصحافة الدولى .

أهم أبحاث المؤتمر

وقد تألفت فى المؤتمر عدة لجان كان أهمها اللجنة التى كلفت بوضع دستور الاتحاد الدولى للصحفيين ، واللجنة التى كلفت ببحث الوسائل العملية المؤدية إلى تمتع الصحف فى جميع أنحاء العالم بحريتها كاملة .

وقد استغرق بحث موضوع حرية الصحافة أكثر من جلسة وتكلم فيه كثيرون كان منهم الدكتور هوجان ، سكرتير اللجنة الفرعية التى تألفت فى هيئة الأمم المتحدة لبحث موضوع حرية الصحافة والأخبار ، وقد دعا الدكتور هوجان اتحاد الصحافة الدولى إلى الاشتراك فى المؤتمر الذى تعقده هيئة الأمم المتحدة فى الربيع القادم خصيصاً لبحث هذا الموضوع .

وتحدث كذلك الرفيق يودين من الوفد الروسى فقال : « ان الأمم المتحدة لم تنتصر فى الحرب بفضل أسلحتها القوية فقط ولكن بفضل نشر افكار الحرية والديمقراطية والصداقة والمساواة بين الأمم

وألقى الأستاذ فرج جبران على المؤتمر الخطاب الذى كان قد أعده فى مصر حضرة النائب المحترم فكرى أباظه بك ولم يتمكن من السفر لا لقائه . وقد دعا فيه الصحفيين جميعا الى الدفاع عن حرية الشعوب الضعيفة المظلومة دون تميز بين الجنس أو اللغة

أو الدين كما اقترح تخصيص صحيفة واحدة من بين ملايين الصحف
في العالم للدفاع عن حرية الصحافة .

وفى الجلسة الأخيرة زار المؤتمر المسيو ليون جوهر نائب
رئيس الاتحاد العالمى لنقابات العمال وقد جاء ليرد تحية مؤتمر الصحافة
لمؤتمر اتحادات النقابات وألقى خطبة قوية أثارت حماسا كبيرا إذ
جاء فيها :

« لقد كنا جميعا نناضل لا من أجل اتحادنا أو حقوقنا فقط . .
بل من أجل الحرية والديمقراطية أيضا . . إذ لا يمكن أن يوجد
حق بدون حرية ولا حرية بدون حق » .

وتقرر أن يعقد المؤتمر القادم فى بروكسل سنة ١٩٤٩ .

﴿ تم بحمد الله وتوفيقه ﴾

openkanal.com

obeikandl.com

صاحب الكتاب

الكتاب هو الذى نحن الآن بصدده ، ونكاد نكون فى ختام صفحاته « الصحافة والصحف » . وصاحب الكتاب هو المرحوم الأستاذ عبد الله حسين .

أما الكتاب فكما يرى القارىء ، حديث عن صاحبة الجلالة « الصحافة » ، وحرّى برجل الصحافة أن يؤرخ للصحافة وأن يمتع القارىء بصور رائعة عن أخبارها وحوادثها ونوادرها .

وقد يكون من البر بالصحافة ، ومن الوفاء لما تؤديه إلى العالم من خدمات كريمة ، وجهود طيبة أن تكون الكتابة عنها هى آخر ما كتبه الصحفى الأستاذ « عبد الله حسين » ، وكأن الله أراد أن يختم رسالته الصحفية فى هـــذه الحياة الدنيا بما دبجه يراعه عن أخبارها وأطوارها ، والاشادة بما يحمله لها كل كريم من اعجاب وتقدير .

أما صاحب الكتاب فهو كما عرفه قراء العربية : الصحفى البارع ، والأديب القدير ، والمؤرخ الاجتماعى ، والباحث الدقيق .

كان فى حياته حركة دائبة ، ونشاطا متواصلا ، وفكراً جوالا .

ففى أسفاره يحدثك عن الملوك والشعوب حديثا شائقا جذابا ، ولكنه حديث الصحفى الماهر ، بل حديث السياسى اللبيب ، ولا يكاد يفرغ من هذه الأحاديث حتى يطالعك بكتاب نفيس تقرؤه ، وتجد فيه روحه : روح البحث والدرس ، والتحليل الاجتماعى ، واليقظة التاريخية .

وصاحب الكتاب فوق ذلك محام قدير ، كم دفع بحجته القوية ورأيه الصائب ـ طغيان الباطل فخر فى الميدان صريعاً ، واستقر صرح الحق ، واستقام فى الوجود بناؤه ، وكأنى به ـ فى حياة الصحافة ، وفى حياة المحاماه ، وفى حياة التأليف ـ واحد لا يتغير ولا يتبدل ، فهو فى الصحافة ينير الطريق برأيه . وهو فى حياة المحاماة يجول فى غياهب القضايا حتى يكشف عن نور الحق ، فيسرى وراءه جميع الناس . وهو فى حياة التأليف يهدى القارىء بقلمه .

ولم أكن أعرف « عبد الله حسين » إلا فيما كنت أقرأ له فى

الصحف ، وفى الكتب ، حتى التقينا فى « لجنة البيان العربى » وكان لقاء كريما ، لأننى عرفته عن قرب ، ولأن معرفتى به زادتنى حزناً عليه ، حين اختطفته يد المنون .

وقد اشترك الفقيد فى اللجنة منذ تأسيسها ، واختارته الجمعية العمومية عضواً بمجلس ادارتها ، وقد اسهم الفقيد فى اللجنة أول ما أسهم بأربعين جنيها لم يلبث أن رفعها إلى مائة جنيه ، ثم لم يلبث أن رفعها إلى مائتى جنيه ، ثم لم يلبث أن اشترك لأحد أقربائه وهو الأستاذ محمد عبد الهادى بك المراقب العام لشئون التعليم بالسودان ، وكأنى به قد أحس بما تقوم به اللجنة من خالص الجهود ، فزاد من عونه لها ، والمساهمة فيها بأوفى نصيب .

وكان الفقيد يطبع كتبه على حسابه الخاص إلا هذا الكتاب فقد قدمه الى اللجنة منذ صيف سنة ١٩٤٧ ، فقررت اللجنة طبعه ونشره ، ولكن أحداث الحرب ، ونتائج هذه الأحداث فرضت على الكتب قيوداً للتصدير والاستيراد فرأت اللجنة التمهل فى طبع الكتب حتى تخف أعباء هذه القيود ، وكان من بين هذه الكتب كتاب « الصحافة والصحف »

ولكن اللجنة — وقد مات الأستاذ عبدالله حسين إثر حادث أليم فزعت له قلوبنا جميعا — رأت طبع الكتاب ونشره عرفاناً بفضل الفقيد، وتقديراً لآثاره — وهى جمة جليلة.

وفى علمى أن هذا آخر كتاب دبجه يراع الفقيد قبل أن يرتحل إلى مثواه الأخير، قدمه من وحى قلمه إشادة بالرسالة الكريمة التى احتملها طول حياته فكان لها أميناً، وكان لها وفياً، وكان لها مثال الأمانة والوفاء.

فإلى قراء العربية نقدم كتاب «الصحافة والصف»، وأرجو أن يجدوا فيه صورة من الأستاذ عبد الله حسين. صورة من عقله، ومن قلبه، ومن خلقه، وكم كنا نجد فى حياته أمثلة لهذه الصورة أما بعد رحيله فليس لنا إلا فى كتبه — وآخرها هذا الكتاب — وليس لنا إلا فى سيرته — أمثلة نذكرها فنتأسى عليه ونحزن، وندعو له بالمغفرة والمثوبة.

ونحمد للأستاذ الكبير «محمد عبد الهادى بك» المراقب العام لشئون التعليم بالسودان إشرافه على طبع الكتاب، وتصحيح تجاربه، ونشكر له ما أسبغه على لجنة البيان فى تقديمه الذى صدر به الكتاب.

وعزيز علينا أن يصدر الكتاب وليس بيننا صاحبه ، حتى يرى ثمرة جهوده ، فيغتبط لها كما نغتبط .

ولكن هكذا قضى الله ، ولا راد لقضائه .

وقد يكون من حكمة الله فى هذا القضاء أن يكون الكتاب ذكرى لوفاة مؤلفه ، وأن يكون للجنة فى طبعه بر بالفقيد ، ووفاء له . وأن يكون للقراء فى الاقبال على قراءته مثل من هذا البر ومثل من هذا الوفاء ؟

سكرتير اللجنة

حسان أبو رحاب

obeikandl.com